

- ١٤٩ -

لَا يُخْرِجُ وَلَا يُخْرِجُ إِنَّكَ : تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ،
وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا
لَكَ جَارٌّ ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَدِكَ .. فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ
الدَّغْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قَرِيشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ
أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرِجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرِجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ
الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى
نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ فَلَمْ تَكْذِبْ قَرِيشُ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ ، وَقَالُوا لَابْنِ
الدَّغْنَةِ : مَرَّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ
وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِهِ ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا
وَأَبْنَاءَنَا .

فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ
فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي
بَكْرٍ فَايْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يَصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ،
فَيَتَقَدَّفُ^(١) عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمْ يَعْبُودُونَ مِنْهُ ،
وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً^(٢) ، لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا
قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافُ قَرِيشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى
ابْنِ الدَّغْنَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ عَلَى

(١) يَتَقَدَّفُ : أَيْ يَزْدَحِمُ مِنَ الْقَذْفِ وَهُوَ التَّدَافُعُ وَالسَّقُوطُ ، وَفِي رِوَايَةٍ .

تَقْصِفُ : أَيْ يَزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْقُطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَكَادُ يَنْكَسِرُ .

(٢) بَكَّاءُ : أَيْ كَثِيرُ الْبُكَاءِ .